

تفسير البغوي

69 - { كالذين من قبلكم } أي : فعلتم كفعل الذين من قبلكم بالعدول عن أمر الله فلعنتم كما لعنوا { كانوا أشد منكم قوة } بطشا ومنعة { وأكثر أموالا وأولادا فاستمتعوا بخلاقهم } فتمتعوا وانتفعوا بخلافهم بنصيبهم من الدنيا باتباع الشهوات ورضوا به عوضا عن الآخرة { فاستمتعتم بخلاكم } أيها الكفار والمنافقون { كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم } وسلكتهم سبيلهم { وخضتم } في الباطل والكذب على الله تعالى وتكذيب رسله وبالاستهزاء بالمؤمنين { كالذي خاضوا } أي : كما خاضوا وقيل : كالذي بمعنى كالذين خاضوا وذلك أن الذي اسم ناقص مثل { ما } و { من } يعبر به عن الواحد والجميع نظيره قوله تعالى : { كمثل الذي استوقد نارا } ثم قال : { ذهب الله بنورهم } (البقرة - 17) .
{ أولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وأولئك هم الخاسرون } أي : كما حبطت أعمالهم وخسروا كذلك حبطت أعمالكم وخسرتم .

أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي أنبأنا أحمد بن عبد الله النعيمي أخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن إسماعيل حدثنا محمد بن عبد العزيز حدثنا أبو عمر الصنعاني من اليمن عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري B عن النبي A قال : [لتتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لاتبعتموهم قلنا : يا رسول الله اليهود والنصارى ؟ قال : فمن ؟ وفي رواية أبي هريرة : فهل الناس إلا هم] وقال ابن مسعود B : أنتم أشبه الأمم ببني إسرائيل سمنا وهديا تتبعون عملهم حذو القذة بالقذة غير أنني لا أدري اتعبدون العجل أم لا